گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 6, No. 2, pp. 507–515, Jun-2018
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2410-7557
e-ISSN: 2518-5128
journals.uoz.edu.krd

لماذا تحتاج الإنسانية إلى الأنبياء؟

بمنظور رسائل النور

نوري عبدالرحمن إبراهيم
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك، إقليم كردستان العراق ـ العراق. (noorizan1@yahoo.com)

تاريخ الاستلام: 2017/09 تاريخ القبول: 2017/12 تاريخ النشر: 2018/06 https://doi.org/10.26436/2018.6.2.582

الملخص:

عاش بديع الزمان الإمام سعيد النورسي (1876 ـ 1960م) الشطر الأخير من عمر سلطنة الدولة العثمانية، التي أصبحت في تلك الفترة يُطلق عليها بالرجل المريض،ويَصْدُقُ عليها قول الإمام النورسي رحمه الله تعالى:((إنَّ الدولة العثمانية حُبلى حالياً بجنين أوربا وستلد يوماً، وأمَّا أوربا فهي أيضاً حبلى بجنين الإسلام وستلدُ يوماً ما))[1]،وذاق في تلك الحقبة حلاوة الإيمان و الإسلام.

وعاش بقية حياته يتقلبُ على جمر من نار على يد الاتحاد والترقي وجلاوزتهم، حيث انقلبت الموازين، واختلت المفاهيم،ونطقت الرويبضة، وخمدت جذوة القيم والمبادئ الإسلامية،ونهضت شوكة الباطل من رقدتها،وأعلنت حربها ضد الإسلام والمسلمين بكل ما أُوتيت من قوة،على شاكلة مَنْ قبلهم أو أشد مِنَ الكفار والمنافقين والمشركين" الذين كانوا يتخبطون في ظلام وضلال الجهالة، فحانت ساعة بعث رسولٍ إليهم،في كل زمان و مكان تحدثُ فيه هذه الفوضى العارمة،التي تؤدي إلى اختلال التوازن في ميزان القيم والأخلاق، ورجحان كفة الشر والشرك بما تحمله من معان" فكانت الحاجة ماسةً إلى الأنبياء لتصحيح المسار،وإعادة التوازن إلى الميزان المختل لتصحيح مسار البشرية.وهذا ما يوضحه الإمام سعيد النورسي من خلال رسائل النور،رحمك الله يانورسي.

الكلمات الدالة: بديع الزمان، الأنبياء، الإنسانية، رسائل النور.

1. المقدمة

الحمد لله الذي﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(التوبة:33 و الصف:9)،ليخرج الناس من ظُلُمات الكفر والشرك،إلى نور الإيمان والهداية، مَنْ يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله. فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، يقول الله تبارك وتعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(آل عمران:102).و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَ نِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(النساء:1).و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(الأحزاب:70و71).الرجل العَالِم العامل الإمام بديع الزمان النورسي الذي ينظر إلى الأمور بنظر ثاقب وعقل مدبر، ويزن الامور بميزان الدين في ضوء القرآن والسنة النبوية. رجل كهذا يتحمل آلامه وآلام الأُمة الإسلامية، لأنه وأمثاله قادة المجتمع، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدد لها دينها))[2].إذن فهو المجدد لهذه الفترة ويتحمّلُ آلامها فيقول عن نفسه:((لقد تحملت آلامي الشخصية كلها، ولكن آلام الأمة الإسلامية سحقتني.إنني أشعر بأنَّ الطعنات التي وجهت إلى العالم الإسلامي أنها توجه إلى قلبي أولاً، ولهذا تروني مسحوق الفؤاد.ولكني أرى نوراً سَيُنْسِينا هذه الآلام إنْ شاء الله))[3].

إذن الرجوع إلى القرآن الكريم والتمسك بالسنة النبوية المطهرة والعض عليها بالنواجذ" الطريق الفريد والسبيل الوحيد، كما يراه النورسي لإخراج البشرية مِنْ أدران المادية والالحاد الفكري المنحرف، إلى جادة الصواب، وإسعاد البشرية سواء في الحياة الدنيا أو في حياة البرزخ والآخرة" والطريق الموصل إلى هذه السعادة هو اتباع الرسل و الأنبياء مُبَلِّغي الأوامر والنواهي الإلهية، وقد ركّز الإمام النورسي على ضرورة إرسال الرُسل والأنبياء، وبَيَّنَ حاجة الإنسانية المُلِحَّة إليهم في رسائل النور، وعلى ضوء ذلك قسمت بحثي إلى مبحثين، ويندرج تحت كل مبحث أربعة مطالب، وهي كالآتي:

المبحث الأول: النبوة ضرورتها ودلائلها، ويشتمل على أربعة مطالب، هي:

المطلب الأول: تعريف النبوة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: لماذا تحتاج الإنسانية إلى الأنبياء؟

المطلب الثالث: ضرورة مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الرابع: دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: النبوة سبيل لسعادة البشرية،وعواقب جحودها، وترتيب مسار الإيمان،ويشتمل على أربعة مطالب،وهي:

المطلب الأول: الرابط بين الفلسفة والنبوة.

المطلب الثاني: النبوة سبيل لسعادة البشرية.

المطلب الثالث: عواقب جحود النبوة.

المطلب الرابع: ضرورة النبوة في ترتيب مسار الإيمان بالغيبيات.

2. النبوة ضرورتها ودلائلها

اقتضت الحكمةُ الإلهية والعدل الرباني إلى إرسال الرُسلْ" لتبليغ الناس الأوامر والنواهي الإلهية، والدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد، وإقامة دينه، لتستقيم حياتهم، وحتى لا تُقامَ الحجة على الله تعالى" إذا أراد أنْ يُحاسبَ الناس يوم القيامة، حيثُ يقول اللهُ تبارك وتعالى في محكم تنـزيله:﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾(النساء:165).ولقد أوضحنا ذلك بشئ مِنَ التفصيل في المطالب المندرجة تحت هذا المبحث

1.2. تعريف النبوة لغةً واصطلاحاً:

1.1.2. **النبوةُ لُغَةً**: النَبْوَةُ والنَبَاوَةُ: ما إرتفع مِنَ الأرض، فَإِنْ جَعَلْتَ النَبِـيَّ مأخُوذاً مِنْهُ، أي إنَّهُ شُرِّفَ على سائر الخلق

و النَّبَأُ : الخَبَرُ، تقول: نَبَأَ و نَبَّأَ و أنْبَأَ ، أي أخْبَرَ" ومنه أُخِذَ النَّـبِـيُّ لأنهُ أنْبَأَ عن الله تعالى.[4]

2.1.2. **النبوة اصطلاحاً**: الإخبار عن الله عز و جل وتبدل الهمزة واو، وتُدغَم، فَيُقال: النبُوَّة. [5].لكن النورسي لم يتطرق إلى هاتين التعريفين،وإنما ركَّزَ على ما هو أعظم من ذلك مِن الوظائف الحقيقية الملقاة على عاتق الأنبياء، والمعاني الجوهرية لمَهَمة الرُسل والأنبياء. فعند مطالعتنا لرسائل النور" وجدنا النورسي عندما يتحدث عن النبوة والرسالة، يُوردهما بلفظ النبوة والأنبياء تارةً،وتارةً أُخرى بالرسالة أو الرسل.وعند حديثه عن مقاصد القرآن الأربعة يقول:((إنَّ أغلب السور المطولة والمتوسطة ـــ التي كُلٌّ منها كأنها قرآن على حِدَه ـــ لا تكتفي بمقصدين أو ثلاثة مِن مقاصد القرآن الأربعة وهي: التوحيد، النبوة،الحشر،العدل مع العبودية،بل القرآن بماهيته))[6].أمَّا النبوة بصورتها وصفتها العامة عند الإمام النورسي،لها صورة وصفةَ التبليغ عن الله تبارك وتعالى، و الرسول هو عبدالله المبلِّغُ عنه،وهو الوسيلة والمرشد إلى الله تبارك وتعالى.فعن هاتين الصفتين يقول الإمام النورسي: ((ذو صفتين:صفة العبودية الكُلية،فهو ممثل طبقات المخلوقات عند الحضرة الربانية.وصفة الرسالة والقرب إليه، فهو مُرْسَلٌ مِنْ لدنهُ سبحانه إلى العالمين كافة))[7].كما أنَّه قد قرنَ بينَ النبوة والرسالة" فقال:((إنَّ إخبار مائة و أربعة وعشرين ألفاً مِنَ المُصْطَفَين الأخيار وهم الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ـ كما نص عليه الحديث ـــ إخباراً بالإجماع والتواتر مستندين إلى الشهود عند بعضهم وإلى حق اليقين عند آخرين عن وجود الدار الآخرة))[8].هذا كان دَأبُ الإمام النورسي،هو الاهتمام بالوظيفة الحقيقية والمعاني الجوهرية لمهمة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام" ولم يُعِرْ إهتماماً للتعاريف اللغوية والاصطلاحية لمعنى النبوة والرسالة.رحمك الله يا أيها الإمام العَالِم العامل العابد النورسي كنت دائماً تبحث عن الجوهر، ولم تلقَ بالاً للمظهر.

2.2. لماذا تحتاج الإنسانية إلى الأنبياء؟:

1.2.2. **لماذا تحتاج الإنسانية إلى الأنبياء؟**: مما لا ريب فيه أنَّ مالك الكون وصاحبه و ربَّهُ ومُتَصَرِّفَهُ يفعلُ ما يفعل عن علمٍ، ويخلق ما يخلقُ عن علمٍ،ويتصرفُ في شؤونه عن حكمةٍ،ويدير كل جهةٍ عن رؤيةٍ ومُشاهَدة،ويدير الأشياءَ قاصداً منها إظهار الحِكَم والغايات والمصالح والفوائد التي تتراءى فيها [9]. فمن كمال إنصافه،وتحقيقاً لعدالته جل في عُلاه،وجليل لطفه،وعظيم حكمته،أنه أرسل الرُسل للبشرية بالشريعة الربانية،لهداية البشرية وتنظيم الحياة فيها،وإلى ذلك أشار بصريح القول:((إنَّ القُدرَةَ الإلهية التي لا تترك النملَ من دون أمير،والنحل من دون يَعْسوب،لا تَتْرُكُ حتماً البشر من دون نبي،من دون شريعة.نعم هكذا يقتضي سِرُ نظام العالم))[10].إذا كان الناس في القديم يجادلون الرسل والأنبياء، ويعرضون عنهم،ويرفضون ما جاؤوا به،ويصدونهم و يقفون حجر عثرة في طريقهم، فإن البشر اليوم يعيشون في القرن الحادي والعشرين،وقد بلغت العلوم ذروتها من الناحية المادية، وصنعوا كُلَّ شئ إلاَّ الروح!فهم أشَدُّ جدالاً للدين وتعاليمه،وعدم الإيمان بهما،وأكثر إعراضاً ورفضاً لهما،وأكثرُ تمرُداً على شريعة الله تبارك وتعالى وتعاليم الرسل،وقد انجرفوا وراءَ النظم والقوانين الوضعية التي تتلائم مع طبائعها الشهوانية.فأضحى الالحاد دستوراً ومبدأً لكثيرٍ من الدول تحت غطاء ما يُسمى بالعلمانية،التي بدأت تُخَيِّمُ بظلالها السوداء على الكثير من بلدان المعمورة، وتروج لها وتمجدها بشتى الوسائل، وتحت الشعارات البراقة الخادعة"لكي تحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع فاقد لإنسانيته يَسْهُلُ قِيَادُهُ كما يريدون ومتى يَشاؤون، ويفرزون سمومهم في أوصال المجتمعات"لقتل الروح الإنسانية في أفرادها، لجعلهم أدوات يُسَخِّرُونَها لِمآربهم الشخصية و تحقيق مصالحهم الذاتية الدنيئة. فنجد بأنَّ العَالِمَ العامل المجاهد الإمام النورسي قد تصدى لهذه الهجمة الشرسة، وبين بالدليل العقلي القاطع نقيض ذلك،وبين حاجة الإنسانية إلى الأنبياء،فقال:((إعلَم! إنَّ حكمة الصانع الجليل ..وعدم العبثية في أفعاله .. ومراعاته النظام في أقل ما في العالم .. وعدم إهماله أخسَّ ما فيه .. و ضرورة حاجة البشرية إلى مُرشد .. كل ذلك يستلزمُ قطعاً النبوةَ في نوعِ البشر))[11]. لكن العقل البشري حاول، وما زال يحاول أنْ يضَعَ منهجاً متكاملاً خالياً من العيوب للمجتمع البشري، لكن هيهات له ذلك لأنه مخلوق، وقاصرٌ عن إدراك جميع الحاجات الإنسانية الذاتية والموضوعية من جميع جوانبها الحياتية، وبما تحمله وتتحمله الكلمة من معنى. فأنّى

لقاصرٍ أنْ يَضَعَ منهجاً متكاملاً لشيءٍ لم يدرك كنهه، ولم يَسبرأغواره، ولم يطَّلِعْ على ما خفي عليه مِنْ ذلك الشئ؟لكن نحن نجد الجواب الشافي لدى العَالِم الرباني الإمام العامل العابدالنورسي، حيث يقول:((ولكن لتجاوز قوى الإنسانية على الآخرين. بِسرِّ عدم التحديد.تحتاج الجماعة إلى العدالة في تبادل ثمرات السعي.ثم لأنَّ عقل كل واحدٍ لا يكفي في درك العدالة، احتاج النوع إلى وضع قوانين كلية ثم لمحافظة تأثيرها ودوامها لابد مِنْ مقننٍ يجربها.ثم لإدامة حاكمية ذلك المقنن في الظاهر والباطن يحتاج إلى إمتياز و تفوق مادةً ومعنىً ويحتاج أيضاً إلى دليل على قوة المناسبة بينه وبين مالك الملك صاحب العالم))[12].

إذَنْ ما يُقَدَّمُ إلينا خارج نطاق الشريعة الربانية، المرسلة إلينا عن طريق الرُسل والأنبياء طَبَقُ شَهْدٍ ممزوجٍ بِسُمٍ نقيع. لذا نحن بحاجة إلى الرُسل والأنبياء كيلا ننجَرِفَ مع تيار هؤلاء،ولا نَنْحرفَ و لا نَتَفَرَّقَ عن سبيل الله، فنقع في المستنقع الآسن.نحن بحاجةٍ ماسةٍ إلى الرُسُلِ والأنبياء،وإلى الشريعةِ الربانية التي أُرسِلَتْ إلينا لصلاح نفوسنا،وإنارة قلوبنا،وهداية عقولنا.نحن بحاجةٍ إلى الرُسُلِ والأنبياء لتصحيح مَسار وِجْهَتِنا في الحياة،ولإطفاء الصفاء على علاقتنا بالحياة،وإصلاح ذات بيننا وبين خالقنا.

فحاجةُ الإنسان والإنسانية إلى الرُسُلِ و الأنبياء"ضرورةٌ لابُدَّ لهم منها، وحاجتهم إلى الرُسُلِ وإلى الشريعة الربانية فوق حاجتهم إلى أي شيءٍ ، لأنَّ الشريعة الربانية روح العَالَمِ ونورهُ وحياتهُ فكيف صلاحُ العَالَمِ إذا فقدَ الروحَ و الحياة والنور؟

3.2. ضرورة مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنَّ البشرية بفطرتها عرفت وجود خالق ، فكانت تتوجه إليه، وتحاولُ التَقَرُّبَ منه بالعبادة، لتنال رضاه وبركته، لكنها كثيراً ما تضلُ، فكانت تتصور الخالق جل في عُلاه على غير حقيقته، وتُشْرِكُ معه ألهةً أُخرى، فأرسلَ الله تبارك وتعالى الرُسُلَ لِيُعَرِّفوا البشر بحقيقة خالقهم، وينفوا مِن نفوسهم وعقولهم التصورات الخاطئة والباطلة عن الله عزوجل، وما يلازمها مِنَ الخرافات في الفكر والسلوك التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولِيُعالجوا قضية مركزية كبيرة عليها مدار التوحيد، ألاَ وهي قضية الشرك، وهي أشد ما يتعرض له البشر من إنحرافٍ في تصورهم للخالق وسلوكهم تجاهه. فكان من كمال عدالة الله تبارك وتعالى، وجميل لطفه وإحسانه، ومن رحمته بعباده أن بَعَثَ إليهم الأنبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين، هداةً مهديين، مُرشدين للناس إلى السعادة ومنقذين لهم من براثن الشرك والوثنية إلى نور الإيمان والهداية. وقد جرت سُنَةُ الله تبارك وتعالى في خلقه ألاَّ يُعاقبَ أُمَةً قَبل أنْ يبعَثَ إليها رسولاً يدعوهم إلى الخير،وينهاهم عن الشر،كي لا يدَعَ لأحدٍ مِن الناس عُذراً يوم القيامة، كما قال تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾(الإسراء،جزء من الآية 18).حتى لا يتحجج الناس يوم القيامة، بقولهم كما يقول الله تبارك و تعالى حكاية عنهم:﴿مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾(المائدة،جزء من الآية:19).فاقتضت حكمة الله تبارك وتعالى ورحمته بعباده إرسال الرُسُلِ إحقاقاً للحق والعدل، وإرشاداً لهم إلى الهدى، وإنذاراً لهم من الزيغ والضلال. فبعد أن رفع الله جل جلاله (عيسى ابن مريم)إلى السماء، وطال الزمن،وانحرف الناس عن المسار الصحيح، وعلى الرغم من كونهم كانوا يؤمنون بوجود خالق، لكنهم أشركوا معه آلهة أُخرى كما يقول الله تبارك وتعالى حكاية عنهم:﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾(الزمر:جزء من الآية:3)،فكانت الحاجة ضرورة مُلحَّةً لمجئ خاتم الأنبياء،لتصحيح مسار البشرية،ووضعهم على الطريق الصحيح. وقد ركَّز الإمام العالم العامل النورسي على ضرورة مجئ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه يرى الرسول صلى الله عليه وسلم قد جمع جميع صفات ومزايا مَنْ سبَقوه مِنَ الرُسُلِ والأنبياء، وهو يرى بأنَّ صفات ومزايا النبوة تبدو بأكمل وجهٍ وأتمهِ في النبي محمد صلى الله عليه وسلم،وهو أهلٌ لحمل أعباء الرسالة ومهمة التبليغ، فيقول الإمام النورسي:((لما كانت النبوة محققة وثابتة في الجنس البشري وأنَّ مئات الألوف مِنَ البشر جاؤا فأعلنوا النبوة وقدموا المعجزات برهاناً وتأييداً لها، فلا شك أنَّ نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تكون أثْبَتَ وآكد مِنَ الجميع، لأنَّ مدار نبوة الأنبياء وكيفية معاملاتهم مع أممهم والدلائل والمزايا والأوضاع التي دلَّتْ على نبوةِ عامة الرسل أمثال:موسى وعيسى عليهما السلام توجد بأتم صورها وأفضل معانيها لدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.وحيث أنَّ علة حكم النبوة وسببها أكمل وجوداً في ذاته صلى الله عليه وسلم فإنَّ حكم النبوة لا محالة ثابت له بقطيعة أوضح من سائر الأنبياء عليهم السلام))[13]. ليس هذا فقط فعند التدقيق و التمحيص والتتبع نجد بأنَّ العَالِم العابد المجاهد الإمام النورسي يُشير إلى ضرورة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويبين حاجة الناس الماسة إليها،فيقول:((يصح أنْ يُقال: أنَّ اسم الله(الحكم)و (الحكيم) يقتضيان بداهة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته،ويدلان عليها ويستلزمانها.نعم!ما دام الكتاب البليغ بمعانيه ومراميه، يقتضي بالضرورة معلما بارعاً لتدريسه..والجمال الفائق يقتضي مرآة يتراءى فيها ويرى بها جماله وحسنه..والصنعة البديعة تستدعي منادياً داعياً إليها .. فلابد أنْ يوجد بين بني البشر الذي هو موضع خطاب الكون الكبير المتضمن مئات المعاني البليغة والحِكَم الدقيقة في كُلِ حرفٍ من حروفه، أقول لابد أن يوجد رائدٌ أكمل،ومعلم أكبر،ليرشد الناس إلى ما في ذلك الكتاب الكبير من حكم مقدسة حقيقية..وليعلم وجود الحِكَم المبثوثة في أرجائه ويدل عليها..وليكون مبعث ظهور المقاصد الربانية في خلق الكون،..بل السبب في حصولها..و ليرشد إلى ما يريد الخالق إظهاره مِن كمال صنعته البديعة،وجمال أسمائه الحسنى،فيكون كالمرآة الصافية لذلك الكمال البديعِ والجمال الفائق..ولينهض بعبودية واسعة ـــ باسم المخلوقات قاطعة ـــ تجاه الربوبية الواسعة،مثيراً الشوق وناثراً الوجد في الآفاق

براً وبحراً ملفتاً أنظار الجميع إلى الصانع الجليل بدعوة ودعاء، وتسبيح وتقديس، ترنُّ به أرجاء السماوات والأرض..وليقرع أسماع جميع أرباب العقول بما يلقنه من دروس مقدسة سامية وإرشادات حكيمة من القرآن الحكيم وليبين بأجمل صورة وأجلاها بالقرآن الكريم المقاصد الإلهية لذلك الصانع ((الحكم الحكيم))..وليستقبل بأكمل مقابلة وأتمها مظاهر الحكمة البالغة والجمال والجلال التجلية في الآفاق..فإنسان هذه مهمته إنسان ضروري وجوده بل يستلزمه هذا الكون،كضرورة الشمس ولزومها له..فالذي يؤدي هذه المهمات، و ينجز هذه الوظائف على أتم صورة ليس إلاّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم كما هو مُشَاهَد"لذا فكما يستلزم الشمس الضوء ويستلزم الضوء النهار،فالحكم المبثوثة في آفاق الكون وجنباته تستلزم نبوة محمدٍ صلى الله عليه وسلم ورسالته))[14]

4.2. دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم:

إنَّ الأنبياء الذين بعثهم الله تبارك وتعالى إلى عباده" كانوا يقولون للناس: نحن مرسلون من عند الله تبارك وتعالى، وعليكم التصديق بما نخبركم به،كما يجب عليكم القيام بما نأمركم به.ولكن ذلك يستوجب إقامة الأدلة والبراهين على صدق ما إدعوه" فالأدلة على صدق كل رسول على إنفراد كثيرة.لكن الأدلة والبراهين على صدق نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاقت أدلة وبراهين كُلِّ رسول ونبي، فعند البعض نافت الألف

أمَّا العَالِم العامل الإمام النورسي قد تحدَّثَ عن دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم" وفيما يتعلق بضرورة نبوته صلى الله عليه وسلم، فيقول:((فأعلم أنه((لا إله إلا الله))بكل براهينه المذكورة يستلزم((محمد رسول الله)). فمحمد رسول الله كما يتضمن من الإيمان خمسة أركانه،كذلك هو مظهرٌ ومرآة لصفة الربوبية.فبهذا السر صار قريناً ل((لا إله إلاّ الله))في ميزان الإيمان، فتأمل. ولأنَّ النبوة مظهر لصفة الربوبية تكون جامعة وكلية، والولاية خاصة وجزئية))[15]

ففي رسالة (إشارات الإعجاز)لَخَّصَ العَالِم العامل الإمام النورسي دلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ستة مسائل وهي:

((المسألة الأولى: فجميع الأنبياء بألسنة معجزاتهم كأنهم شاهدون على صدقِ محمدٍ عليه السلام الذي هو البرهان النيِّر على وجود الصانع المسألة الثانية: إعلم! أنَّ كل حال من أحواله وكل حركة من حركاته عليه السلام ــ وإنْ لم يكن خارقاً ـ يُلَوِّح بالمبدأ على صدقه وبالمنتهى على حقانيته.

المسألة الثالثة: إعلم! أنَّ الزمان الماضي والحال ــ أي عصر السعادة ـ والاستقبال اتفقت على تصديق نبوَّته كما أنَّ ذاته دليل على نبوَّته.

المسألة الرابعة: إعلم! أنَّ صحيفة الماضي المشتملة على قَصَص الأنبياء المذكورة على لسانه عليه السلام في القرآن الكريم برهان على نبوته...مجموع دلائل نبوة الأنبياء في حكم دليل معنوي له، وجميع معجزات الأنبياء في حكم معجزة معنوية له

المسألة الخامسة: ما أحدثه النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب من تغيير وتبديل للعقول والنفوس والطبائع، فَشَكَّلَ دولةً عظيمة وبَنَى مجتمعاً ربانياً في زمن قصير،فانتخبْ أيها المعاند من أكمل الفلاسفة مائة، فليسعوا مائة سنة فإن فعلوا جزءاً من مائة جزءٍ مما فعله محمد العربي عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى زمانه...فإن لم تفعل ــ و لن تفعل ــ فاتق عاقبة العناد! هذه الحالة خارقة للعادة وإنْ هي إلاّ معجزة من معجزاته عليه السلام

المسألة السادسة: ومفادها بأنه صلى الله عليه وسلم أتى بشريعة هي كافلة لسعادة الناس كافة،وتلك الشريعة كأنها زبدة وخلاصة من جميع العلوم الإلهية والفنون الحقيقية..وتلك الشريعة ذات حياة لا كاللباس بل كالجلد، تتوسع بنمو استعداد البشر وتثمر سعادة الدارين، وتنظم أحوال نوع الإنسان كأهل مجلس واحد))[16].

3. النبوة سبيل لسعادة البشرية،وعواقب جحودها، وترتيب مسار الإيمان

1.3. الرابط بين الفلسفة والنبوة:

النبوة منحة إلهية﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾(الأنعام124)، الفلسفة كسب عقلي، والعقل مخلوق، والمخلوق قاصر لا يرقى إلى مستوى الخالق، بل يحتاج إلى موجه ،لوضعه على المسار الصحيح، للوصول إلى الغاية المنشودة التي خُلقَ من أجلها. لكن موجدي الفلسفة أفرغوها من محتواها، وجعلوها مادية صرفة،وفي ذلك يقول الشيخ النورسي:((الفلسفة المادية طاعون معنوي،حيث سببت في سريان حمّى مهلكة في البشرية﴿إشارة للحرب العالمية الأولى﴾ وعَرَّضها للغضب الإلهي.فكلما توسعت قابلية التمرد والانتقاد ـ بالتلقين والتقليد ـ توسع ذلك الطاعون أيضاً وانتشر.فانبهار الإنسان بالعلوم، وانغماره في تقليد المدنيّة الحاضرة أعطته الحرية وروح الانتقاد والتمرد فظهر الضلال من غروره))[17]

ولايكتفي الإمام النورسي بهذا فقط بل يصفها أيضاً بالسقيمة، وأنها عمقت الغفلة في الإنسان فيقول: ((فالفلسفة السقيمة" بتدقيقاتها الفلسفية وتحرياتها، وبمفهوم الطبيعة المادي، وبمغريات المدنية السفيهة الفاتنة، وهوساتها وعربدتها..كثَّفَت تلك الدنيا وزادتها صلابةً وتجمداً، وعمَّقَت الغفلة في الإنسان، وضاعفت من لوثتها وشوائبها حتى أنْسَتْهُ الصانعَ الجليل والآخرة البهيجة))[18]

وبسبب التقليد الأعمى للفلسفة المادية، أدى إلى إنكار المعجزات النبوية، فيقول الإمام النورسي: ((إنَّ فلاسفة ماديين ـ ومَن

يُقلِّدونهم تقليداً أعمى ــ يريدون أنْ يطمسوا ويخسفوا بمعجزة إنشقاق القمر الساطع كالبدر،فيثيروا حولها أوهاماً فاسدة))[19]

وبين العَالِمُ العابد الإمام النورسي أنَّ أفضل سبيل للفلسفة"إتحادها مع مسلك النبوة،لإسعاد البشرية، فإن أبت فالشر والضلال ملازمان لها،والنور والخير لسلسلة النبوة والدين" فيقول:((إنَّ في تاريخ البشرية ــ مُنذُ زمن سيدنا آدم عليه السلام إلى الوقت الحاضر ــ تيارين عظيمين وسلسلتين للأفكار، يجريان عبر الأزمنة و العصور،كأنهما شجرتان ضخمتان أرستا أغصانهما وفروعهما في كل صوب وفي كل طبقة من طبقات الإنسانية. أحدهما:سلسلة النبوة والدين. والأخرى:سلسلة الفلسفة والحكمة. فمتى كانت هاتان السلسلتان متحدتين وممتزجتين،أي في أي وقت أو عصر استجارت الفلسفة بالدين وانقادت إليه وأصبحت في طاعته،انتعشت الإنسانية بالسعادة وعاشت حياة اجتماعية هنيئة.ومتى ما انفرجت الشقة بينهما وافترقتا احتشد النور والخير حول سلسلة النبوة والدين، وتجمعت الشرور والضلالات كلها حول سلسلة الفلسفة))[20]. ففي حال تمرد الفلسفة"شبهها الإمام النورسي بشجرة زقوم ،بجانب شجرة طوبى العبودية لله،فيقول الإمام النورسي:((فإنَّ سلسلة الفلسفة التي عصت الدين، اتخذت صورة شجرة زقوم خبيثة تنشر ظلمات الشرك وتنشر الضلالة حولها.حتى أنها سُلِّمَتْ إلى يد عقول البشر، في غصن القوة العقلية، ثمرات الدهريين والماديين والطبيعيين..وبجانب هذه الشجرة الخبيثة"شجرة زقزم،نشأت شجرة طوبى العبودية لله،تلك هي سلسلة النبوة،فأثمرت ثمرات يانعة طيبة في بستان الكرة الأرضية، ومدتها إلى البشرية،فتدلت قطوفاً دانية من غصن القوة العقلية:أنبياء ومرسلون وصديقون وأولياء صالحون..كما أثمرت في غصن القوة الدافعة: حُكَّاماً عادلين ومُلوكاً طاهرين طُهْرَ الملائكة..وأثمرت في غصن القوة الجاذبية:كرماء وأسخياء ذوي مروءة وشهامة في حُسنِ سيرة وجمال صورة ذات عفةٍ وبراءة..حتى أظهرت تلك الشجرة المباركة: أنَّ الإنسان هو حقاً أكرم ثمرة لشجرة الكون .

وهكذا فمنشأ هذه الشجرة المباركة، ومنشأ تلك الشجرة الخبيثة،هما جهتا((أنا)) و وجهاه، أي أنَّ ((أنا))الذي أصبح بذرة أصلية لتلكما الشجرتين،صار وجهاهُ منشأ كلٍ منهما.وسنبين ذلك كالآتي: إنَّ النبوة تمضي آخذةً وجهاً ل((أنا)).

والفلسفة تُقْبِلُ آخذةً الوجه الآخر ل((أنا)).

فالوجه الأول الذي يتطلع إلى حقائق النبوة:هذا الوجه منشأ العبودية الخالصة لله.أي أنَّ ((أنا)) يعرف أنه عبدٌ لله، مطيعٌ لمعبوده..ويَفهم أنَّ ماهيته حرفية،أي دال على معنىً في غيره..ويعتقد أنَّ وجوده تَبَعي،أي قائم بوجود غيره وبإيجاده..ويعلم أنَّ مالكيَتَهُ للأشياء وهمية....وحقيقته ظلية ــ ليست أصلية ــ ...أما وظيفته فهي القيام بطاعة مولاه، طاعة شعورية كاملة،لكونه ميزاناً لمعرفة صفات خالقه،ومقياساً للتعرف على شؤونه سبحانه. هكذا ينظر الأنبياء والمرسلون عليهم السلام،ومن تبعهم من الأصفياء والأولياء إلى((أنا)) بهذا الوجه. وشاهدوه على حقيقته هكذا...أما الوجه الثاني: فقد إتخذته الفلسفة، وقد نظرت إلى ((أنا)) بالمعنى الاسمي. أي تقول: إنَّ ((أنا)) يدل على نفسه بنفسه...وتقتضي أنَّ معناه في ذاته، ويعمل لأجل نفسه...هكذا أسندوا مسلكهم إلى أُسسٍ فاسدة كثيرة وبنوها على تلك الأسس المنهارة الواهية. وقد أثبتنا بقطعيةٍ تامةٍ مدى تفاهة تلك الأسس ومدى فسادها في رسائل كثيرة))[21]

2.3. النبوة سبيل لسعادة البشرية:

النفس الإنسانية مجبولة على حب الخير والمدح لذاتها،وتكره الذم و الشر،والمحافظة على هذا الميزان من دون أن يصيبه طغيان أوخسران"فلابد من وجود مرشد لها ومعلم،وفي ذلك يقول النورسي:((فيا نفس! إنْ كنت حقاً تريدين أنْ تنالي عملاً آخروياً خالداً في عُمْرٍ قصير؟ وإنْ كنت حقاً تريدين أنْ تري فائدة في كل دقيقة من دقائق عمرك كالعمر الطويل؟ وإنْ كنت حقاً تريدين أنْ تحولي العادة إلى العبادة وتبدلي غفلتك إلى طمأنينة وسكينة، فأتبعي السنة النبوية الشريفة. ذلك: لأنَّ تطبيق السنَّة والشرع في معاملة ما، يورث الطمأنينة والسكينة، ويصبح نوعاً من العبادة، بما يثمر من ثمراتٍ آخروية كثيرة. أيَّ أنَّ إنجاز الأعمال وفق السُنّة الشريفة يجعل العمل الفاني القصير مداراً للحياة الأبدية، ذات ثمارٍ خالدة. لذا فانصتي جيداً إلى قوله تعالى:﴿فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(الأعراف158).))[22].

وقد أوضح الإمام النورسي أيما إيضاح السعادة التي نالها أهل الجزيرة العربيةفي حينه،فيقول:

((تعال!لنتجرد من قيود الزمان ،ولنذهب بأفكارنا إلى عصر النبوة،وبخيالنا إلى تلك الجزيرة العربية كي نحظى بزيارته صلى الله عليه وسلم،وهو يزاول وظيفته بكامل عبوديته،أنظر!كيف أنه سَبَبُ السعادة بما أُتي به من رسالةٍ وهداية...ثم أنظر وتأمل! إنه يدعو طالباً السعادة لقصد عظيم،ولغاية سامية..يطلبها لينقذ الإنسان والمخلوقات جميعاً من التردي إلى هاوية أسفل سافلين وهو الفناء المطلق والضياع والعبث،ويرفعه إلى أعلى عليين وهو الرفعة والبقاء وتقلُّد الواجبات وتَسَلُّم المسؤوليات،ليكون أهلاً لها وليرقى إلى مرتبةِ مكاتيب صمدانية))[23].

ويبين الإمام النورسي بأمثلة دامغة أنَّ بعثة الأنبياء هي لسعادة البشرية،وإنقاذها من براثن الكفر والضلال، فيقول: ((فلو كانت هناك مائة نواة للتمر ــ مثلاً ــ ولم توضع تحت التراب ولم تُسْقَ بالماء،أي إنْ لم تحدث فيها تفاعلات كيمياوية،أي إنْ لم تَنُلْ مجاهدةً حياتية،فإنها تظل على حالها مائة نواة وتساوي قيمتها مائة درهم.بينما إذا سُقِيَتْ بالماء وتعرضت لمجاهدة حياتية فتفسخت من جرائها،وبسوء طبعها،ثمانون منها،ونمت عشرون منها نخلاً مثمراً، فيمكنك أنْ تقول:إنَّ سقي تلك البذور شر حيث أفسد الكثير منها!لا

تستطيع قول ذلك بلا شك، لأنَّ تلك النوى العشرين قد أصبحت بمثابة عشرين ألف نواة،فالذي يفقد الثمانين ويكسب العشرين ألفاً لاشك أنه غانم لم يتضرر، فلا يكون السقي إذاً شراً. وكذا لو وجدت مائةً من بيض الطاووس ــ مثلاً ــ فثمنها يساوي ثمن البيض وهو خمسمائة قرش،ولكن إذا حُضِنَتْ تلك المائة من البيض وفرخ عشرون منها،وفسدت الثمانون الباقية،هل يمكن أنْ يُقال حينئذ أنَّ ضرراً كبيراً قد حدث،أو أنَّ هذه المعاملة شر،أو أنَّ حضانة الطاووسة على البيض عمل قبيح..لاشك أنَّ الجواب ليس كذلك،بل العمل هذا خير،لأنَّ الطاووس وبيضه قد كسبا عشرين طاووساً أثمانها باهظة بدلاً عن تلك البيوض الكثيرة الزهيدة الثمن. وهكذا فقد غنم النوع البشري مائة ألف من الأنبياء عليهم السلام وملايين الأولياء وملايين الملايين من الأصفياء الذين هم شموس عالم الإنسانية وأقمارها ونجومها، ببعثة الأنبياء وبسر التكليف و بمحاربة الشياطين، إزاء ما خسره من المنافقين ـ الكثيرين كماً والتافهين نوعاً ـ والكفار الذين هم ضرب من الحيوانات المضرة))[24].

3.3. عواقب جحود النبوة:

هنا نجد العَالِم العامل العابد المجاهد الشيخ النورسي يُلقي الضوء على عواقب جحودالنبوة،وما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة"فيقول:((إعلم أنَّ النبوة في البشرية فذلكه الخير وخلاصة الكمال وأساسه.وأنَّ الدين الحق فهرس السعادة.وأنَّ الإيمان حُسْنٌ مُنَزَّهٌ وجَمالٌ مُجَرَّدٌ.وحيث أنَّ حُسْناً ساطِعَاً،وفيضاً واسعَاً سامياً،وحقاً ظاهراً، و كمالاً فائقا لاس مشاهدٌ في هذا العالم،فالبداهة يكون الحقُ والحقيقة في جانب النبوة،وفي يد الأنبياء عليهم السلام، وتكون الضلالة والشر والخسارة في مخالفيهم))[25].

وفي مكان آخر ضمن نكاته البليغة يقول:((وبعد ذلك وأنا أتلو﴿اهدِنَـــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ .صِرَاطَ الَّذِينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾(الفاتحة:6و7)، نظرت إلى قوافل البشرية الراحلة إلى الماضي،فرأيت أنَّ ركب الأنبياء المكرمين والصديقين والشهداء والأولياء والصالحين أنور تلك القوافل وأسطعها،حتى أنَّ نوره يبدد ظلمات المستقبل" إذ أنهم ماضون في جادة مستقيمة كبرى تمتد إلى الأبد..وأنَّ هذه الجملة تُبَصِّرني طريق اللحاق بذلك الركب الميمون،بل تلحقني به.. فقلت:يا سبحان الله،ما أفدح خسارة،وما أعظم هلاك مَن ترك الالتحاق بهذه القافلة النورانية العظمى،والتي مضت بسلام وأمان وأزالت حجب الظلمات،ونوَّرت المستقبل..،إنَّ مَن يملك ذرة من شعورٍ لابد أن يدرك هذا.وإنَّ من ينحرف عن طريق تلك القافلة العظمى بإحداث البدع،أين سيلتمس النور ليستضئ،وإلى أين سيسلك؟))[26].

ونجده يخاطب المرتد و الذي أنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام من قبله،فيقول: ((أنظر إلى دهشة التخريبات في روحك،وابصر شدة الظلمات في وجدانك،ووحشة اليتم واليأس في قلبك وعن قريب يترشح قبح باطنك إلى ظاهرك فيصير حسنكم وجميلتكم المرتدة أقبح من أقبح كافر.فالمرتد محرومٌ من الحياتين دون الكافر،إذ الكافرُ لهُ حقُ حياةٍ إنْ لم يُحارب))[27].

4.3. ضرورة النبوة في ترتيب مسار الإيمان بالغيبيات:

لقد خلق الله تبارك وتعالى الجن والإنس لغاية عظمى، وهدف أساسي" ألآ وهي عبادة الله وحده، فجوهر الرسالات السماوية كلها" هو الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد،الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدا، وإلى نبذ ما يُعبد من دونه.

الرُسُل والأنبياء بينوا للناس سبب وجودهم في هذه الدنيا، وبينوا لهم الغاية من الوجود والخلق، وقد بين الإمام النورسي ذلك في قوله: ((هل يمكن أنْ لا يبين مالكُ هذا الكون بوساطة رسول: ما الغاية من تحولات هذا الكون وما القصد من هذا الطلسم المغلق؟ وأنْ لايجيب بوساطته عن ألغاز الأسئلة الثلاثة المستعصية في الموجودات وهي: من أين؟ وإلى أين؟ ومتى تكون؟ أمْ هل يمكن للخالق ذي الجلال الذي عَرَّف نفسه إلى ذَوي الشعور بهذه المخلوقات الجميلة،وحببها إليهم بنعمه الغالية، أن لا يبين لهم بوساطة رسول ما يريد منهم وما يرضيه إزاء هذه النِعَم السابغة؟ أم هل يمكن للخالق الذي ابتلى النوع الإنساني باختلاف المشاعر والاتجاهات، وهيأ استعداده للعبودية التامة الكلية، أن لا يطلب توجيه أنظار هذا النوع من الكثرة إلى التوحيد بوساطة مرشد مرسل؟ وهكذا فإنَّ هناك دلائل أُخرى زيادة على ما تقدم،كلُّها براهين قاطعة تبين: ((وظائف النبوة ومهامها)) وتوضح: أنَّ الالوهية لا تكون بلا رسالة))[28].

وعند حديث الإمام النورسي عن الغاية التي خُلِقَ الإنسانُ من أجلها،وأنه قد خلطها بمتطلبات النفس الآنية الفانية" فيقول: ((نعم إنَّ الإنسان لم يوهب له رأس مال العمر، ولم يودع فيه أجهزة إنسانية راقية إلاّ ليؤهله ذلك على تأدية الوظائف الجليلة المذكورة ــ ثم فيانفسي الحائرة وياصديقي المغرم بالهوى ــ أتحسبون أنّ (مهمة حياتكم) محصورة في تلبية متطلبات النفس الأمارة بالسوء ورعايتها بوسائل الحضارة إشباعاً لشهوة البطن والفرج؟ أم تظنون أنّ الغاية من درج ما أُودِعَ فيكم من لطائف معنوية رقيقة، و آلات وأعضاء حساسة، و جوارح وأجهزة بديعة، ومشاعر وحواس متجسسة، إنما هي لمجرد استعمالها لإشباع سفليةٍ لرغبات النفس الدنيئة في هذه الدنيا الفانية؟ حاش وكلا ! !))[29].

عندما يتحدث الإمام النورسي عن المسائل الغيبية ووجوب الإيمان بها وعدم إنكارها، يقول:((فإنَّ فلاسفة دهاة ــ أمثال ابن سينا ــ قد قالوا:(الحشر ليس على مقاييس عقلية)أي((نؤمن به فحسب، إذ لا يمكن سلوك سبيله، وسبر غوره بالعقل))، وكذلك اتفق علماء الإسلام بأنَّ قضية الحشر" قضية نقلية، أي أنَّ أدلتها نقلية، ولا يمكن الوصول إليها عقلاً. لذا فإنَّ سبيلاً غائراً، وطريقاً عالياً سامياً في الوقت نفسه، لايمكن أن يكون بسهولة طريقٍ عام يمكن أنْ يَسْلُكَهُ كُلُّ سَالِكٍ))[30].

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل وسها عن ذكره الذاكرون.

4. نتائج البحث

بعد هذه الرحلة النيِّرَةِ مع رسائل النور واختيارنا لشعاع من أشعتها التي لا غنى لبني البشر والإنسانية جمعاء عنها" لتصحيح السَبيل الذي يجب عليهم إتباعها وعدم إتباع السُبُل التي تبعدهم وتفرقهم عن الله تبارك وتعالى،وقد بدا لنا خلال الرحلة نتائج مبثوثة بين ثنايا مطالب البحث أُجَمِّلُها فيما يلي

1 ـ الفترة التي عاشها الإمام النورسي كانت فترة عصيبة لكل مسلم مؤمن ذي لب،بسبب ضعف المسلمين وقوة شوكة الباطل والكفار والمنافقين وتسلطهم على رقاب الناس وإعلانهم الحرب على الإسلام والمسلمين.

2 ـ إنَّ الله عزوجل في كل زمان وحين يبعث من يتصدى للباطل الذي نهض من رقدته،ويؤيده بنصره بما شاء وكيفما شاء لتحجيم هذا الباطل وإخماد جذوته،فكان هذا المبعوث في تلك الفترة التي انقض فيها حزب الإتحاد والترقي على الخلافة الإسلامية ،هو الإمام سعيد النورسي.

3 ـ لم يلتف النورسي إلى تعريف النبوة لا لغة و لا إصطلاحاً،لكنه ركَّز على ماهو أعظم من ذلك،الآ وهي الوظائف الملقاة على عاتق الرسل والأنبياء والمعاني الجوهرية لمَهَمَّةِ الرسل والأنبياء.

4ـ إنَّ من كمال إنصاف الخالق وتحقيقاً لعدالته جل جلاله وعظيم حكمته،أنَّه أرسل الرُسل للبشرية بالشريعة الربانية لهدايتهم وتنظيم حياتهم،وقد أشار الإمام النورسي إلى ذلك بقوله:((إنَّ القدرة الإلهية التي لا تترك النمل دون أمير والنحل دون يعسوب،لا تترك البشر من دون نبي،من دون شريعة.نعم هكذا يقتضي سِرُّ نظام العالم)).

5 ـ بعد أنْ رفعَ الله جل جلاله عيسى ابن مريم إلى السماء،وطال الزمن وانحرف الناس عن المسار الصحيح على الرغم من كونهم كانوا يؤمنون بوجود خالق،لكنهم أشركوا معه آلهة أخرى،فكانت الحاجة ضرورة ملحة لمجيئ خاتم الأنبياء لتصحيح مسار البشرية،ووضعهم على الطريق الصحيح.

6 ـ بين الإمام النورسي أنَّ أفضلَ سبيلٍ للفلسفة إتحادها مع مسلك النبوة لإسعاد البشرية،فإنْ أبتْ فالشر والضلال ملازمان لها،والنور والخير لسلسلة النبوة والدين.ففي حال تمرد الفلسفة"شبهها الإمام النورسي بشجرة زقوم،بجانب شجرة طوبى العبودية لله.

7 ـ لقد غنم النوع البشري مائة الفٍ من الأنبياء عليهم السلام،وملايين الأولياء والأصفياء ،الذين هم شموس عالم الإنسانية ببعثة الأنبياء،وبسر التكليف ومحاربة الشياطين والمنافقين والكفار الذين هم ضرب من الحيوانات المضرة .

8 ـ نجد أنَّ الإمام النورسي يلقي الضوء على عواقب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام وما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة للمخالفين والمعرضين.

9 ـ بين الإمام النورسي أنَّ الله تبارك وتعالى خلق الجن والإنس لغاية عظمى وهدف أساسي،الآ وهي عبادة الله وحده،وخلطها بمتطلبات النفس الآنية الفانية،وإنَّ جوهر الرسالات السماوية كلها"هو الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد،الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد،وإلى نبذ ما يُعبد من دونه.

10 ـ حاجة الإنسانية إلى الرسل والأنبياء ضرورة لابد منها،وحاجتهم إلى الرسل وإلى الشريعة الربانية فوق حاجتهم إلى أي شئ آخر"لأنَّ الشريعة الربانية روح العالم ونوره وحياته،فكيف صلاح العالم إذا فقد الروح والحياة والنور؟

5. الهوامش

1. الإنسان والإيمان للنورسي:ص32.
2. سنن أبي داود:ج109/4كتاب الملاحم ـ باب ما يذكر في قرن المائة،حديث رقم(4291).
3. صيقل الإسلام للنورسي:ص546.
4. معجم الصحاح للجوهري: حرف النون ـــ نبا: ص1014 .
5. معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي: حرف النون(ن ــ ب):ص 562 .
6. الشعاعات: الشعاع الحادي عشر ــ الثمرة ، المسألة العاشرة، زهرة أمير داغ،ص310.
7. الكلمات: الكلمة العاشرة،ص62.
8. الكلمات: القطعة الخامسة من الذيل،ص127.
9. ينظر:كليات رسائل النور :ذو الفقار ، المعجزات الأحمدية ، الإشارة الأولى،ص 115. ومن كليات رسائل النور: المعجزات الأحمدية ، الإشارة البليغة الأولى ، ص 23 .
10. الكلمات: اللوامع ـ النبوة ضرورية للبشرية، ص843.
11. صيقل الإسلام: ص135 .
12. المصدر السابق نفسه:ص 138 .
13. المكتوبات: المعجزات الأحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ــ الإشارة البليغة الثانية،ص115 .
14. اللمعات:النكتة الثالثة ـ تشير إلى النور الثالث من الأنوار الستة للاسم الأعظم:الحِكَم﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ (النحل:125) ـــ النقطة الخامسة:ص536 ــ 537 .
15. المثنوي العربي النوري:الرسالة الرابعة ـ قطرة من بحر التوحيد ـ الباب الأول في لا إله إلاّ الله:ص123 .
16. ينظر:إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ـ مقدمة في تحقيق النبوة:ص165 ــ 174 .
17. الكلمات : اللوامع ــ الفلسفة المادية طاعون معنوي:ص877.
18. المصدر السابق نفسه: الكلمة الخامسة والعشرون، الضياء الثاني:ص510 .
19. المصدر السابق نفسه: ذيل الكلمة التاسعة عشرة والحادية والثلاثين:ص702 .

20. المصدر السابق نفسه: الكلمة الثلاثون، المقدمة:ص639.
21. المصدر السابق نفسه:الكلمة الثلاثون،المقدمة:ص639 ـ 642 .
وينظر:المثنوي العربي النوري: القطعة الثانية مِن شمه ـ مسألة مهمة:ص329 .
22. المصدر السابق نفسه:الكلمة الرابعة والعشرون،الثمرة الثالثة:ص16 .
23. المصدر السابق نفسه:الكلمة العاشرة،الحقيقة الخامسة:ص73 ـ 74.
24. المصدر السابق نفسه:المكتوب الثاني عشر ـــ جواب السؤال الثاني:ص53 .
25. اللمعات: اللمعة السابعة عشرة ـ المذكرة التاسعة:ص194 .
26. المكتوبات:المسألة الثامنة من المكتوب الثامن والعشرين ـ النكته السابعة:ص510 .
27. المثنوي العربي النوري:الرسالة الثالثة عشرة ـــ نور من أنوار نجوم القرآن:ص446 .
28. الكلمات:الكلمة العاشرة ـــ مبحث الحشر ـ الإشارة الثانية:ص63.
29. المصدر السابق نفسه: الكلمة الحادية عشرة:ص136 .
30. المصدر السابق نفسه: الكلمة العاشرة ـ الخاتمة:ص101 .

6.المصادر والمراجع

1.6. القرآن الكريم

إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: بديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، طبع: شركة ((النسل)) للطباعة، نشر: دار ((سوزلر)) للنشر ـ استانبول، الطبعة الأولى، 1414هـ ـــ 1994م.

معجم مصطلحات الفاظ الفقه الإسلامي: سائر بصمه جي ، صفحات للدراسات والنشر، سورية ـ دمشق ، الإصدار الأول، 2009م.

المكتوبات: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ،طبع شركة ((النسل))للطباعة،نشر دار((سوزلر))للنشر ـ استانبول، الطبعة الأولى،1413ه ـ 1992م.

من كليات رسائل النور ـــ المعجزات الأحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ،خَرَّجَ أحاديثه فلاح عبدالرحمن عبدالله، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد (22) لسنة 1987م، الطبعة الثانية،1411ه ـــ 1990م.

الإنسان والإيمان:بديع الزمان سعيد النورسي،ترجمة إحسان قاسم الصالحي،مراجعة علي القره داغي، دار الاعتصام، بدون تاريخ.

سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت275هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بدون تاريخ.

الشعاعات: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، طبع شركة ((النسل)) للطباعة، نشر: دار ((سوزلر))للنشر استانبول،الطبعة الأولى،1414ه ـــ 1993م.

صيقل الإسلام: بديع الزمان النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي،طبع شركة((النسل)) للطباعة، نشر: دار ((سوزلر))للنشر استانبول، الطبعة الأولى، 1416ه ـ 1995م.

الكلمات:بديع الزمان سعيد النورسي،ترجمة إحسان قاسم الصالحي ،النشر والتوزيع: دار ((سوزلر)) للنشر ـــ فرع القاهرة، الطبعة الثانية(بمصر)،1412ه ـ1992م.

كليات رسائل النور ـــ ذو الفقار:بديع الزمان سعيد النورسي، تعريب خليل عبدالكريم كونانج، طبع:مؤسسة الجنار للطباعة ،استانبول ، الطبعة الثانية،1430ه 2009م.

اللمعات: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي،طبع:شركة((النسل)) للطباعة، نشر: دار ((سوزلر))للنشر ـ استانبول،الطبعة الأولى،1413ه ـــ 1993م.

المثنوي العربي النوري: بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، طبع: شركة((النسل)) للطباعة، نشر: دار((سوزلر))للنشر ـ استانبول،الطبعة الثانية،1414ه ـــ 1994م. 10 ـ معجم الصحاح: للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ـ بيروت ـــ لبنان، الطبعة الرابعة، 1433ه ـــ 2012م.

بوچی مروڤایەتی پێدڤی ب پێخەمبەران هەیە؟

پوخته:

ئیمام بدیع الزمان سەعیدێ نورەسی ژیایە دناڤبەرا سالێن(1876 ـ 1960م) ژ پشکا دوماهیێ ژ ژیێ دەولەتا ئوصمانی، ئەوا لوی سەردەمی دگوتی(الرجل المریض).باوەری پێ تێتەکرن ئاخفتنا ئیمامێ نورەسی رەحمەتێت خودی لێبن دەر حەقێ ویدا دبیژیت:((إنَّ الدولة العثمانية حُبلى حالياً بجنين أوربا وستلد يوماً،وأمَّا أوربا فهي أيضاً حبلى بجنين الإسلام وستلد يوماً ما)).لوی سەردەمی وی شرینیا ئیمانێ وئیسلامێ خێڤەکر.ژیانا خو ئەڤا مایی برە سەری هەر وەك لسەر پەلێت ئاگری لسەر دەستی(الإتحاد والترقي)و دویڤەلانکێت وان،چونکە هەمی تێگەهـ سەرو بن بون،بریار کەفتە دەستی پویچە مروڤان دا،کاروکریارێت موسلمانەتیێ هاتنە پاشڤەبرن، کاروکریارێت دژاتیا باشی وقەنجیێ سەرێ خو هەلدا،و بئاشکەرایی ئالایێ شەری دژی ئیسلامێ و موسلمانا بلندکر بهەمی شیانێت خو وەکی ئەوێن بەری خو و دژوارتر ژکافرو منافقا ومشرکا،ئەوێن سەرێ رێکا لێ بەرزەبوین.هەر دەم و جهێ ئەف کاروکریارێن تێکدانێ پەیدابن و ببنە ئەگەرێ تێکدانا کاروکریارێت قەنجیێ و باشیێ وسەرکەفتنا کوفر و شرکێ،گەلەك یاپێتڤیە وهەژی وێ چەندیە کو پێغەمبەرەك بووان بێتە هنارتن،دا رێکا راست و درست نیشا خەلکی بدەت،ئو تەرازیا خاربوی راستکەتەڤە، ئەڤەبو یا ئیمام سەعیدێ نورەسی بومە دیارکری دنامیت (رسائل النور)دا رەحمەتێت خودێ ل نورەسی بن.

پەیڤێن سەرەکی: بدیع الزمان، پێغەمبەر، مروڤایەتی، رسائل النور.

Why does Humanity Need Prophets?

Abstract:

Bediuzzaman Imam said Nursi lived the latter part of the age of the Sultanate of the Ottoman Empire (1876-1960 AD), that was called the sick man at that time and ratified by Imam Nursi's word May God have mercy on him: The Ottoman Empire is currently pregnant with the embryo of Europe and will give birth one day, as for Europe, it is also giving birth to the embryo of Islam, he tasted the sweetness of faith and Islam in that era. He lived the rest of his life fluctuating on the ember of a fire on the hands of Union and Progress and their adherers, where the scales were turned, the concepts were out of balance, Alroidp was pronounced, the ember of Islamic values and principles were extinguished , the thorn of falsehood was arisen from its repose, and proclaimed its war against Islam and Muslims with all the power that it has, along the lines of whom before them or the most of the unbelievers, the hypocrites and the polytheist; those who were scrambling in the darkness and misguided of ignorance, the hour of sending a messenger to them has come, this chaos happens in every time and place, which leads to the imbalance in the scales of values and ethic, and the preponderance of evil and polytheism with the concepts that it carries); so, the urgent need of the messengers was to correct the path and rebalancing the imbalanced scales to correct the humanity's path. And that is what Imam Said Nursi illustrates through the light-mails, God bless you Nursi.

Keyword: Bediuzzaman, Prophet, Humanity, Light-mails.